

وقعة صفين

[357] يمهج أنفسكم في طاعة الله في هذه الدنيا، تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلى، والملك الذي لا يبلى. فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار، لكان القتال مع على أفضل من القتال مع معاوية ابن أكلة الأكباد. فكيف وأنتم ترجون ما ترجون. وقالت امرأة من أهل الشام: لا تعدموا قوما أذاقوا ابن ياسر * شعوبا ولم يعطوكم بالخزائن فنحن قتلنا اليثري بن محسن * خطيبكم وابني بديل وهاشم وقال رجل من بني عذرة: لقد رأيت أمورا كلها عجب * وما رأيت كأيام بصفينا لما غدوا وغدونا كلنا حنق * ما رأيت الجمال الجلة الجونا خيل تجول وخيل في أعنتها * وآخرون على غيط يرامونا ثم ابتذلنا سيوفا في جماجمهم * وما نساقيهم من ذاك يجزونا كأنها في أكف القوم لامعة * سلاسل البرق يجد عن العرانيينا ثم انصرفنا كأشلاء مقطعة * وكلنا عند قتلهم يصلونا وقال عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن يساف الأنصاري. قال: وفي حديث عمرو بن شمر: قال النجاشي يبكي أبا عمرة بن عمرو بن محسن (1) وقتل بصفين: لنعم فتى الحيين عمرو بن محسن * إذا صائح الحى المصبح ثوبا (2)

(1) هو بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري.

ترجمته في 185. (2) صدر البيت يشهد بأن اسمه " عمرو " وهو أحد الأقوال التي قيلت في اسمه، وفي الإصابة: " وقال ابن الكلبي: اسمه عمرو بن مخن " . المصبح: الذي صبحته الغارة. وفي الأصل: " المصبح " صوابه في ح (2: 278). والتثويب: الاستصراخ، وأصله أن يلوح المستصرخ بثوبه ليرى ويشتهر. ح: " إذا ما صارخ الحى " . (*)